مجلة العلوم الإنسانية العربية
المجلد (٥) العدد (٢)
الإصدار السادس عشر
٢٠٢٤ (٢٧-١)

انتقال السلوك عبر الأجيال استكشاف العوامل الوراثية والبيئية والثقافية

أ.د بندر بن ناصر العتيبي
رئيس مجلس إدارة جمعية العلوم السلوكية

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International License.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٦ يونيو ٢٠٢٤م

*** مقدمة الدراسة**

يعد انتقال السلوك بين الأجيال (التوارث السلوكي) مفهومًا أساسيًا في فهم التطور البشري والتنشئة الاجتماعية. تشمل هذا العملية الطرق التي يتم من خلالها نقل السلوكيات والاتجاهات والقيم من جيل إلى جيل آخر، مما يؤثر على كيفية تفاعل الأفراد مع بيئتهم وبعضهم البعض. تُعتبر هذه العملية أساسية لبقاء وتطور المجتمعات والثقافات حول العالم. وتحدث من خلال آليات متعددة، تتضمن وليست محصورةً في التعليم المباشر والتعلم بالملاحظة والتقاليد الثقافية (Rutter, 2006).

غالبا ما يلعب الآباء في جميع الثقافات والمجتمعات دورًا حاسمًا في تشكيل سلوك أطفالهم وقيمهم. في كثير من الأحيان، ينظر الأطفال إلى والديهم كنماذج ويقلدون تصرفاتهم ومواقفهم، وهو ما يعتبر أساس نقل السلوك. تشكل هذا العملية التعلم الواقعي والتقليدي، فعندما يلاحظ الأطفال ويتفاعلون مع والديهم، يتأثرون بسلوكياتهم ويتبنونها كسلوكياتهم الخاصة وربما ينقلونها إلى الأجيال القادمة. كذلك يمكن لأفراد العائلة الممتدة مثل الأجداد والعمات والأعمام أن يلعبوا أدوارًا مهمة في نقل السلوك عبر الأجيال. التقاليد الثقافية والطقوس والعادات التي تنتقل عبر الأسر أيضًا تشكل نمط السلوك وتوفر شعورًا بالتواصل والانتماء (Cohen & Kitayama, ٢٠٢٠).

ومع ذلك، فإن نقل السلوك لا يعتمد فقط على التأثير الأبوي أو الاسري. بل أن العوامل الخارجية مثل الأقران، والتعليم، والقيم الاجتماعية، والسياقات الثقافية تساهم أيضًا في تطوير سلوكيات الفرد. تتفاعل هذه التأثيرات مع السلوكيات الموروثة عن الوالدين، مما يخلق تفاعلًا ديناميكيًا ومعقدًا بين العوامل الوراثية والبيئية.

يشير تشو وآخرون (Zhou, et al., 2023) إلى أن انتقال السلوك بين الأجيال عملية متعددة الجوانب تتأثر بها العوامل النفسية والثقافية والوراثية والاقتصادية والاجتماعية. فهم هذه العملية أمر بالغ الأهمية لفهم التطور البشري ومعالجة القضايا الاجتماعية عبر الأجيال. بما في

ذلك الصحة العقلية والاجتماعية والعلاقات بين الأجيال. كما أنه من الممكن أن يسهم في صياغة إستراتيجيات تعزز سلوكيات إيجابية وتكسر دوائر السلوك السلبي داخل الأسر والمجتمعات.

تكتسب هذه الدراسة أهمية كبيرة لأسباب عدة؛ فهي تساعد في فهم استمرارية وتطور الأعراف الثقافية والاجتماعية، وتسهم في تطوير استراتيجيات تعليمية وصحية عامة فعالة، وتساعد في مواجهة التحديات بين الأجيال. من هذا المنطلق فإن هذا البحث يهدف إلى محاولة فهم أعمق لكيفية تشكيل وصيانة وتغيير السلوكيات عبر الأجيال والعوامل المختلفة المتضمنة في انتقال السلوك، بما في ذلك التفاعل بين التأثيرات الجينية والبيئية والاجتماعية الثقافية.

*** مشكلة الدراسة**

على الرغم من الدور الحيوي الذي يلعبه نقل السلوك عبر الأجيال في تشكيل السلوكيات الفردية والأعراف الاجتماعية واستمرارية الثقافة، إلا أن هناك نقصًا في الفهم الشامل لكيفية تأثير عوامل مختلفة مثل ديناميكيات الأسرة وتأثيرات التكنولوجيا والتحولات الثقافية على هذه العملية. تظهر هذا الفجوة في المعرفة بشكل خاص في سياق التغيرات السريعة في الأعراف الاجتماعية والتأثير المتزايد لوسائل الإعلام الرقمية.

يؤكد باترسون (Patterson, 2018) أن هذا النقص في الفهم الشامل لتأثير العوامل المختلفة يعود إلى قلة في الدراسات المكثفة في مجال انتقال السلوك، ويربطها بتعقيد السلوك البشري، والطبيعة المتعددة التخصصات للمجال، وتأثير عديد من العوامل الاجتماعية والبيئية المختلفة، كما يؤكد سميث (Smith, 2021) أن الاعتبارات الأخلاقية والتحديات المنهجية بالإضافة إلى نقص التمويل والأولويات البحثية لها دور في عدم تطوير دراسات شاملة في مجال انتقال السلوك.

كما أن التغيرات السريعة في المجتمعات، خاصة مع التقدم التكنولوجي والعولمة، تجعل من الصعب دراسة السلوكيات عبر الأجيال بسبب التغير المستمر في المتغيرات الاجتماعية والثقافية، بالإضافة إلى صعوبة تعميم النتائج على نطاق واسع بسبب الاختلافات الثقافية بين المجتمعات (Cohen & Kitayama, 2020). بالإضافة إلى ذلك فإن تركيز البحوث، بشكل أوسع، على أنواع معينة من العلاقات الاجتماعية دون غيرها أسهم في زيادة التحديات التي يواجهها الباحثون في فهم ودراسة انتقال السلوك بشكل كامل.

من هذا المنطلق، فإن هناك حاجة إلى استكشاف ديناميات انتقال السلوك بين الأجيال، وتحديد العوامل الرئيسة التي تؤثر على هذه العملية في العصر الحالي، وفهم آثار هذه التغييرات على تطوير الفرد والمجتمع. سيوفر هذا البحث رؤى حول كيفية استمرار أو تحول السلوكيات والقيم والتقاليد عبر الأجيال في سياق اجتماعي سريع التغير، وسيسهم في تطوير استراتيجيات لدعم نقل السلوك الإيجابي والتكيفي في سياقات ثقافية وأسرية متنوعة.

*** أسئلة الدراسة**

١- هل تؤثر أساليب التربية الأسرية في انتقال السلوك عبر الأجيال؟

٢- هل تؤثر العوامل الثقافية والاجتماعية في انتقال السلوك عبر الأجيال؟

٣- هل يؤثر التعليم والأقران في انتقال السلوك عبر الأجيال؟

٤- هل تؤثر العوامل النفسية والبيولوجية في انتقال السلوك عبر الأجيال؟

٥- ما أهم هذه العوامل في انتقال السلوك عبر الأجيال؟

٦- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة حول انتقال السلوك عبر الأجيال تعزى لمتغيري الجنس والعمر؟

*** أهمية الدراسة**

تسهم دراسة انتقال السلوك عبر الأجيال في فهم أعمق لتطور الإنسان وعلم النفس والمجتمع، ويمكن أن تضيف في فهم ومعرفة:

١- التأثيرات الوراثية والبيئية: يساعد البحث في كيفية نقل السلوكيات عبر الأجيال في التمييز بين الاستعداد الجيني والتأثيرات البيئية. هذا التمييز حيوي لفهم أصول مختلف السلوكيات والاضطرابات المؤثرة في نقل الحالات النفسية بين الأجيال (Zhou et al., 2023)

٢- الصحة العقلية والرفاهية النفسية: أكدت الدراسات على دور كل من العوامل الجينية والبيئية في هذه العمليات. فهم هذه الأنماط يمكن أن يساعد في تطوير تدخلات واستراتيجيات وقائية مستهدفة لمشاكل الصحة العقلية (O'Reilly et al., 2020).

٣- التطور الاجتماعي والثقافي: فهم نقل السلوك يساعد في فهم كيفية تطور الأعراف الثقافية والاجتماعية مع مرور الوقت. السلوكيات والمعتقدات والتقاليد التي يتم تمريرها يمكن أن تشكل الأعراف الاجتماعية وهوية الفرد، مما يسهم في الاستمرارية والتغير داخل الثقافات (Hofstede, 2001).

٤- الآثار التعليمية والتنموية: من خلال دراسة كيفية نقل بعض السلوكيات، يمكن للمربين وعلماء النفس فهم كيفية تعلم الأطفال والتكيف داخل بيئاتهم العائلية والاجتماعية. هذا يمكن أن يوجه الممارسات التعليمية والتدخلات (Patterson, 2018).

٥- صنع السياسات والصحة العامة: المعرفة حول نقل السلوكيات يمكن أن توجه صنع السياسات، خاصة في مجال الصحة العامة. على سبيل المثال، فهم كيفية نقل السلوكيات المتعلقة بالصحة عبر الأجيال يمكن أن يوجه إنشاء حملات صحة عامة أكثر فعالية (McLaughlin et al., 2012).

٦- الوقاية من السلوكيات غير الملائمة: يمكن للبحث في هذا المجال أيضاً المساعدة في تحديد ومنع نقل السلوكيات غير الملائمة، مثل بعض الاضطرابات العقلية أو الممارسات الاجتماعية الضارة. يمكن لفهم هذه الديناميكيات المعقدة أن يساعد في تطوير تدخلات وتدابير وقائية فعالة (Kendler et al., 2020).

*** تعريف انتقال السلوك عبر الأجيال**

انتقال السلوكيات عبر الأجيال يشير إلى العملية التي يتم من خلالها نقل السلوكيات والعادات والممارسات الثقافية من جيل إلى آخر داخل مجموعة اجتماعية أو مجتمع. إنه يشمل نقل المعرفة والقيم والقواعد والمهارات التي تشكل سلوك الفرد وتسهم في استمرارية الثقافة في المجتمع (Erikson,1950).

*** الإطار النظري**

يشير انتقال السلوك عبر الاجيال إلى نقل السلوك داخل مجموعة ثقافية أو مجتمع، وهو ما يشمل نشر العادات والتقاليد والطقوس والمعتقدات المشتركة من جيل إلى آخر. يمكن أن يحدث هذا الانتقال من خلال قنوات مختلفة، بما في ذلك الأسرة ونظم التعليم والمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام الجماعية. يساعد ذلك في الحفاظ على استمرارية الثقافة ويضمن أن يكتسب الأفراد السلوكيات والممارسات التي تعتبر مناسبة وذات مغزى داخل سياقهم الثقافي.

يطرح روسكام (Roskam, 2013) انتقال السلوك على أنه عملية ديناميكية ومعقدة تتأثر بعوامل متعددة. تشمل هذه العوامل البيئة الاجتماعية والمعايير الثقافية والخصائص الفردية وطبيعة السلوك نفسه. على سبيل المثال، يكون السلوك الذي يتم مكافأته أو تعزيزه أكثر انتشارًا من السلوك الذي يتم تحذيره أو معاقبته. بالمثل، بمعنى أن السلوك الذي يتوافق مع القيم الثقافية والمعايير في المجتمع أكثر انتشارًا واستمرارية.

لذلك ففهم انتقال السلوك عبر الأجيال ضروري من أجل فهم كيفية استمرارية بعض أنماط السلوك في المجتمعات والثقافات ولتعزيز التغيير الاجتماعي الإيجابي، ولفهم الآليات التي من خلالها يكتسب الأفراد ويعتمدون السلوكيات من سياقاتهم الاجتماعية والثقافية.

*** مفاهيم رئيسة متعلقة بنقل السلوك عبر الأجيال**

يشير كل من أكربي وآخرون (Acerbi et al., 2023) في كتابهم النماذج الفردية في التطور الثقافي أن هناك مفاهيم متعلقة بانتقال السلوك، ومن أهمها:-

١- التعلم الثقافي: هو العملية التي يكتسب من خلالها الأفراد العادات والمعتقدات والمعرفة الاجتماعية على مدار حياتهم. يحدث ذلك من خلال آليات متنوعة مثل التقليد والملاحظة والتعزيز . يتميز التعلم الثقافي بكونه غالبًا لا واعي؛ حيث نمتص المعايير والقيم الثقافية دون وعي منا. لذلك قد يكون من الصعب تغيير سلوكياتنا حتى عند الرغبة في ذلك. فالشخص قد ينشأ في بيئة تُقدر الادخار والعمل الجاد، وحتى لو انتقل للعيش في مكان ذو قيم مختلفة، قد يجد نفسه ما زال يفكر ويتصرف بطرق تعكس تدريبه المبكر.

٢- التطور الثقافي: هو العملية التي تتغير من خلالها الثقافات وتتكيف على مر الزمن بسبب عوامل متعددة مثل الاتصال بثقافات أخرى، التغيير التكنولوجي، أو نمو السكان. أحد الجوانب الرئيسية للتطور الثقافي هو نقل الثقافة.

٣- التطبيع الثقافي: هو العملية التي يتعلم من خلالها الأفراد القواعد والقيم الثقافية لمجتمعهم. تبدأ هذه العملية في الطفولة وتستمر طوال حياة الفرد. أحد الجوانب الأساسية للتطبيع الثقافي هو اكتساب اللغة، وهو أداة حاسمة لنقل الثقافة، إذ يتيح للأفراد التواصل بأفكارهم ومعتقداتهم مع الآخرين.

*** العوامل المؤثرة في نقل السلوك**

تتأثر عملية نقل السلوك عبر الأجيال بعدة عوامل رئيسية، يساهم كل منها في انتقال السلوكيات والمعايير والقيم بطريقة مختلفة:-

١- العوامل الجينية: تلعب الاستعدادات الجينية دورًا مهمًا في نقل بعض السلوكيات والصفات، وهناك العديد من الدراسات التي تقدم تفاصيل عن كيفية تأثير الجينات على السلوك (Plomin et al., 2016).

٢- التأثيرات البيئية: تؤثر البيئة التي ينشأ فيها الشخص، بما في ذلك الأسرة والثقافة والحالة الاقتصادية والاجتماعية، بشكل كبير على نقل السلوك. تقدم نظرية الأنظمة البيئية لأوري برونفنبرنر، الموضحة في عمله "بيئة تطور الإنسان"، رؤى حول هذه التأثيرات (Bronfenbrenner, 1979).

٣- ديناميكيات الأسرة: تعتبر بيئة الأسرة أساسية في تشكيل السلوك في المراحل المبكرة. بحيث تؤثر العلاقات الشخصية الوثيقة، بشكل عميق على تطور الفرد. كما تؤثر أنماط التربية والتي تتراوح من السلطوية إلى التساهل، بشكل كبير على سلوك الأطفال وآليات التأقلم لديهم (Brown & Larson, 2009).

٤- التقاليد والأعراف الثقافية: تلعب الممارسات الثقافية والأعراف الاجتماعية التي تنتقل عبر الأجيال دورًا حاسمًا في تشكيل السلوكيات. تتم مناقشة هذا في كتاب "طبيعة التطور الإنساني الثقافي" (Rogoff, 2003).

٥- تأثير الأقران: يصبح الأقران أكثر تأثيرًا خلال فترة المراهقة. تظهر الدراسات أن مجموعات الأقران لها تأثير كبير على السلوكيات، بما في ذلك المخاطرة والتطور الاجتماعي (Harris,1998).

٦- التجارب الحياتية والصدمات: يمكن للتجارب الشخصية، بما في ذلك الصدمات، أن تؤثر على السلوك ونقله. ما يمر به الإنسان خلال حياته من مواقف تسهم بشكل كبير في تشكيل ونقل السلوك (Van der Kolk ,2014.

٧- الأنظمة التعليمية: تلعب البيئات التعليمية دورًا حاسمًا في تشكيل السلوك، بحيث تسهم جودة التعليم وسياسات المدرسة وعلاقات المعلمين بالطلاب جميعًا في تطوير السلوك (Eccles & Roeser, 2011).

٨- الإعلام والتكنولوجيا: أصبحت وسائل الإعلام والتكنولوجيا تؤثر بشكل متزايد في تشكيل السلوكيات خلال هذه المرحلة، وهناك عديد من الدراسات التي تناقش تأثير الإعلام الرقمي على السلوك (Carr, 2010).

*** أنواع انتقال السلوك**

هناك أنواع عدة لنقل السلوك، معرفتها وفهمها مهم في دراسة التنشئة الاجتماعية وتأثير البيئة على سلوك الأفراد؛ ذلك أنها تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل الهوية الاجتماعية والثقافية والسلوكيات لدى الأفراد، وتسهم في بناء وتطوير المجتمعات والثقافات. تنقسم أنواع انتقال السلوك بحسب أكربي وآخرين (Acerbi et al., 2023) إلى:-

١- نقل السلوك العمودي (Vertical Transmission):

يشير نقل السلوك العمودي إلى عملية نقل الثقافة والقيم والمعتقدات من الأجيال الأكبر سنًا إلى الأجيال الأصغر سنًا، وعادة ما يكون هذا النوع من النقل مرتبطًا بالعائلة والوالدين. يعد نقل السلوك العمودي واحدًا من أهم وسائل توصيل الثقافة وتشكيل السلوك في المجتمعات ويتم من خلال التعليم المباشر والتوجيه الذي يقدمه الوالدان وأفراد العائلة الأكبر سنًا للأطفال.

٢- نقل السلوك الأفقي (Horizontal Transmission):

يحدث عندما يتم نقل الثقافة والسلوك بين الأقران أو الأفراد الذين يشاركون نفس المجموعة الاجتماعية أو العمرية. يمكن أن يتضمن ذلك الأصدقاء، والزملاء في

المدرسة، والأشخاص الذين يشاركون نفس الاهتمامات والأنشطة. يعتبر النقل الأفقي مصدراً مهمًا لتأثير الأقران ونقل السلوك والمعتقدات والاتجاهات الاجتماعية.

٣- نقل السلوك القطري (Oblique Transmission):

يحدث عندما يتم نقل الثقافة والسلوك من شخص إلى آخر خارج العائلة أو المجموعة الاجتماعية المباشرة. هذا النوع من النقل يشمل التأثيرات الثقافية والاجتماعية التي تأتي من أفراد خارج العائلة، مثل المدرسين، ورجال الدين، والمؤثرين الثقافيين. قد يتم نقل السلوك القطري من خلال الوسائط الإعلامية، مثل الأفلام والكتب والتلفزيون ووسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك من خلال تجارب الحياة والتفاعلات مع الأشخاص خارج العائلة المباشرة.

الجدير بالقول أن هذه الأنواع ليست مستقلة تماماً، بل يتداخل تأثيرها وتتفاعل مع بعضها البعض. فالأطفال يمكن أن يتعلموا من الأقران والأشخاص القطريين وينقلوا هذه المعرفة والسلوك إلى الآخرين في الأجيال القادمة. كما يمكن أن يؤثر النقل العمودي على النقل الأفقي والقطري عن طريق توجيه الأفراد وتشكيل ثقافتهم وتحديد القيم المهمة للمجتمع.

*** الدراسات السابقة**

هدفت الدراسة التي قام بها فان اجزيندورن (van Ijzendoorn, 1992) إلى مراجعة الأدبيات التي حاولت التحقيق في العلاقات بين مسار تطور مشاكل الوالدين الداخلية خلال الطفولة وسلوكيات المشاكل لدى الأبناء. تم استخدام مجموعات متعددة تتألف من ٢٠٧٦ مشاركًا لهذه الدراسة. تم تقييم مشاكل الوالدين الداخلية خمس مرات عندما كان المشاركون بين سن ٤ و١٨ عامًا. تم تحديد مسارات المشاكل الداخلية باستخدام نمذجة الخليط العام. تم تقييم سلوكيات المشاكل لدى الأبناء بعد ٢٤ عامًا من التقييم الأولي، كما تم استخدام النمذجة متعددة المستويات لفحص العلاقات بين مسارات الوالدين وسلوكيات المشكلات لدى الأبناء.

أظهرت نتائج المراجعة أن مسارات مشكلات الوالدين الداخلية المتزايدة والمتناقصة تنبأت بمستويات مرتفعة من المشكلات الداخلية لدى الأبناء. بالإضافة إلى ذلك، بحيث إن المشكلات التي كان يعاني منها الوالدان انعكست على الأبناء وكانت تظهر في سلوكيات العنف لدى الأبناء، كما أنه كان لها تأثير على الصحة العقلية لدى بعض أفراد العينة.

في مراجعة علمية لسربين وكراب (Serbin & Karp, 2004) تم مناقشة النماذج المفاهيمية الحديثة والنتائج المستخلصة من الدراسات الطولية بشأن نقل المخاطر النفسية الاجتماعية بين الأجيال، بما في ذلك الاستمرارية بين الأجيال، والعمليات التي من خلالها قد يعرض جيل من الآباء أبناءهم لخطر متزايد لمواجهة المشكلات الاجتماعية والسلوكية والصحية.

تضمنت النتائج الرئيسة مدى تأثير أساليب التربية والعوامل البيئية في نقل المخاطر على الذكور والإناث على حد سواء، فالعدوانية في الطفولة والسلوك المعادي للمجتمع لدى الوالدين تعرض الأبناء للخطر، وقد تشمل الفشل الدراسي، والسلوك المتهور في سن المراهقة، والأمومة المبكرة والوحيدة، والفقر الأسري. كما أن هذه الأنماط السلوكية

في الطفولة والمراهقة تجاه الأبناء، تزيد من احتمالية انتقالها للجيل التالي من الأبناء.

قامت ميروس وآخرون (Meurs et al., 2009) بدراسة طولية لمعرفة إلى أي مدى يتم انتقال السلوكيات المشكلة في مرحلة الطفولة عبر الأجيال. تم في هذه الدراسة مقارنة سلوك الأطفال للآباء بسلوك أبنائهم، بهدف التحقق من انتقال الأجيال لمجموعة واسعة من السلوكيات المشكلة. قامت ميروس وزملاؤها بمقارنة درجات قائمة تقييم سلوك الطفل لأطفال تتراوح أعمارهم بين ٤ إلى ١٦ سنة (٢٧١ طفلًا) من عينة مجتمعية تم تقييمها في عام ١٩٨٣م مع درجات قائمة تقييم سلوك أطفالهم الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ إلى ١٨ سنة (٤٢٤ طفلًا) تم تقييمهم في عام ٢٠٠٧م. تم استخدام النمذجة متعددة المستويات لاختبار الارتباطات بين الأجيال.

أظهرت النتائج أن معظم أشكال السلوك المشكل في الأطفال ارتبط بسلوك آبائهم كأطفال. تنبأت درجات المشكلات الداخلية والخارجية والمجموع الكلي للآباء في الطفولة بمشكلات مماثلة في أطفالهم.

قامت شامباني (Champagne, 2011) بدراسة البصمات الأمومية وأصول التنوع، بهدف استكشاف كيف يمكن لسلوكيات الأم، وخاصة خلال مراحل الحياة المبكرة لأبنائها، أن يكون لها تأثيرات دائمة على تطورهم. يشمل ذلك كيفية استجابتهم للتوتر، سلوكياتهم الاجتماعية، وحتى جوانب من وظائفهم الإدراكية. تقترح الدراسة أن العناية الأمومية يمكن أن تغير العلامات الكيميائية التي تلتصق بالحمض النووي (مثل الميثلة) وبروتينات الهيستون (التي تساعد في تغليف الحمض النووي في نواة الخلية)، وبالتالي تؤثر على أنماط تعبير الجينات في الأبناء.

تشير شامباني إلى أن التعديلات في تعبير الجينات التي لا تشمل تغييرات في تسلسل الحمض النووي الأساسي، يمكن أن تتأثر بعوامل بيئية مختلفة، بما في ذلك سلوك الأم. حيث إن البيئة التي توفرها الأم، من خلال سلوكها، يمكن أن تؤدي إلى تعديلات وظيفية جينية في أبنائها، مما يؤثر على تطورهم وربما حتى صحتهم وسلوكهم طويل الأجل.

تقدم هذه الدراسة مثالًا رئيسًا على كيفية تفاعل العوامل الجينية والبيئية في تطور الصفات والسلوكيات، بحيث توضح أنه بينما توفر الجينات الخريطة، يمكن للعوامل البيئية، خاصة في مرحلة الحياة المبكرة، أن تعدل بشكل كبير كيفية تنفيذ هذه التعليمات الجينية. كما تقدم نظرة عميقة على الانتقال غير الجينومي للصفات والسلوكيات، مع التأكيد على الدور الحاسم لسلوك الأم والبيئة في تشكيل مسار تطور الأبناء من خلال آليات وظيفية الجينية.

في دراسة تجريبية عبر ثلاثة أجيال لروسكام (Roskam, 2013) تحاول معرفة لماذا يتبنى الآباء سلوكيات تربوية معينة وما إذا كانت هذه السلوكيات متأثرة بالطريقة التي تربوا بها أنفسهم، تم جمع بيانات أصلية من ٤٨ عائلة تمتد عبر ثلاثة أجيال، بما في ذلك الأجداد والآباء والشباب البالغين. هدفت الدراسة إلى اختبار فرضية "تقليد تربوي" من خلال دراسة سلوكيات التربية المبلغ عنها عبر الأجيال الثلاثة. طُلب من المشاركين تقديم معلومات حول كيفية تربيتهم وكيف قاموا بتربية أنفسهم (بالنسبة للأجداد والآباء) أو كيف يخططون للتربية (بالنسبة للشباب البالغين الذين ليس لديهم أطفال).

أظهرت نتائج الدراسة أدلة تدعم وجود استمرارية في سلوكيات التربية، بشكل خاص فيما يتعلق بالتربية الداعمة بدلاً من التحكم الصارم. تشير النتائج إلى أن سلوكيات التربية تنتقل من جيل إلى آخر وحتى عبر جيلين غير متتاليين. ويعتقد أن هذه التشابهات تنبع من التأثير الذي تلقاه الأفراد في تربيتهم على طريقة تربيتهم لأنفسهم. علاوة على ذلك، أشارت الدراسة إلى أن التأثير الذي يمارسه الأفراد الذين تلقوا التربية على الأجيال التالية قد يكون أقوى بالنسبة للسلوكيات التي يُنظر إليها عمومًا على أنها مرغوبة، مقارنةً باتجاهات أخرى مثل الانضباط القاسي.

قام لي وآخرون (Li P et al., 2017) بدراسة اختلاف الجنس في تأثير انتقال سلوك الوالدين على السلوكيات العدوانية للأولاد والبنات، بالإضافة إلى العوامل البيئية التي تعدل تأثيرات الوالدين. تم قياس تأثيرات السلوك العدواني للوالدين في الطفولة والبلوغ على السلوك العدواني للأبناء كبالغين صغار. كما تم دراسة ما إذا كانت مشكلات شرب الكحول للأمهات والآباء عندما كان الأبناء أطفالًا صغارًا (٦-٨ سنوات) تؤثر على السلوك العدواني للأبناء كبالغين صغار (١٨-٢١ سنة). شملت عينة الدراسة ٦٥٥ طفلًا من ٣٣٩ عائلة.

أظهرت النتائج أن السلوك العدواني لكل من الأمهات والآباء يسهم في السلوك العدواني لأطفالهم كبالغين صغار. كما أن مشكلات إدمان الكحول للأمهات بينما كان أطفالهن صغارًا كان لها تأثير كبير على الأبناء مقارنة بالبنات.

هدفت دراسة نارايان وآخرون Narayan et al., 2018) إلى التعرف على ما إذا كانت الأحداث السلبية في الطفولة، مثل الإساءة والإهمال واضطرابات المترل، يمكن أن تؤثر سلباً على الصحة العقلية والرفاهية العامة للأفراد، ومعرفة كيف يمكن نقل هذه الأحداث عبر الأجيال ودور الاكتئاب والقلق لدى الأمهات في هذه العملية ونوع الجنس الأكثر تأثرا. استخدمت الدراسة البيانات من مشروع "الأسر الهشة ورفاهية الطفل"، وهو دراسة طويلة المدى تتبع عينة متنوعة من الأسر في الولايات المتحدة. ركز الباحثون على تقارير الأمهات حول الأحداث السلبية في طفولتهن، وأعراض الاكتئاب والقلق لديهن، ونتائج الأطفال.

أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تناقلًا ملحوظًا للأحداث السلبية من الأمهات إلى أطفالهن عبر الأجيال. كانت الأحداث السلبية في طفولة الأم مرتبطة بمستويات أعلى من أعراض الاكتئاب والقلق لدى الأمهات. علاوة على ذلك، تبين أن أعراض الاكتئاب والقلق لدى الأمهات توسطت جزئياً في العلاقة بين الأحداث السلبية في طفولة الأم ومشكلات الطفل الداخلية والخارجية.

كذلك أظهرت الدراسة أيضًا أن تناقل الأحداث السلبية عبر الأجيال من خلال الاكتئاب والقلق لدى الأمهات كان أقوى بالنسبة للأولاد مقارنة بالبنات. وهذا يشير إلى أن الأولاد قد يكونون أكثر عرضة للتأثيرات السلبية للأحداث السلبية في طفولة الأم وأعراض الصحة العقلية للأم.

في مراجعة مشابهة لتلك التي قامت بها شامباني (Champagne, 2011)، قام كل من سكورزا وآخرون (Scorza et al., 2019) بدراسة 'الانتقال الوظيفي الجيني بين الأجيال' من خلال مراجعة الفكرة

القائلة بأن تجارب الوالدين خلال طفولتهم الخاصة يمكن أن تترك علامات وظيفية جينية يتم نقلها إلى أبنائهم، مما يؤثر على تطور الأطفال واستجاباتهم للتوتر. ناقشت الدراسة مفهوم الانتقال الوظيفي الجيني، والذي يشير إلى التغييرات في تعبير الجينات التي لا تتضمن تغييرات في تسلسل الحمض النووي نفسه ولكنها تتأثر بالعوامل البيئية، بما في ذلك التجارب الحياتية.

أكد سكورزا وزملاؤه أن تأثير طفولة الوالدين والتجارب التي يمرون بها خلال طفولتهما، وخاصة التجارب المجهدة أو الصادمة، يمكن أن تؤدي إلى تغيرات وظيفية جينية. يمكن بعد ذلك نقل هذه التغييرات إلى أطفالهم، مما يؤثر على تعبير جينات الأطفال. تؤكد الدراسة كنتيجة لهذه المراجعة العلمية، أن نقل صفات أو استعدادات معينة عبر آليات وظيفية جينية، قد يكون لها تأثيرات مستمرة على عدة أجيال، وليس فقط على الأطفال المباشرين لأولئك الذين عانوا من التوتر أو الصدمة الأولية.

قام أوريلي وآخرون (O'Reilly et al., 2020) بدراسة مدى تأثير العوامل الوراثية المشتركة بين الأجيال والمتغيرات المقاسة والعوامل البيئية المرتبطة بسلوك الوالدين الانتحاري (محاولة الانتحار أو الانتحار نفسه) في سلوك الأبناء الانتحاري. تم تنفيذ مجموعتين من التحليلات:

١- نماذج سلوكية وراثية كمية؛ تحليل سلوك الوالدة الانتحاري.

٢- نماذج المخاطر الثابتة للتحليل؛ تحليل سلوك الوالدين الانتحاري.

أظهرت نتائج هذه الدراسة أن انتقال سلوك الانتحار بين الأجيال يرجع إلى حد كبير إلى العوامل الوراثية المشتركة، فضلًا عن العوامل المرتبطة بمشكلات الصحة السلوكية للوالدين والعوامل البيئية المرتبطة بسلوك الوالدين الانتحاري.

في دراسة لتشو وآخرون (Zhou et al., 2023) استندت على سجلات السجل الوطني السويدي، لعينة شملت ٢،٩٤٧،٧٠٣ فرد ولدوا بين عامي ١٩٧٠ و٢٠٠٠ وتم متابعتهم حتى ٣١ ديسمبر ٢٠١٣، تم تنفيذ التحليل الإحصائي من أكتوبر ٢٠٢٢ إلى أكتوبر ٢٠٢٣ بهدف تقدير العلاقات بين عوامل الأمراض النفسية العامة والمحددة لدى الآباء ومجموعة واسعة من النتائج المسجلة للأبناء. تم في هذه الدراسة قياس ٣١ نتيجة في الأبناء وتصنيفها في ٦ مجموعات رئيسية: نتائج تشبه الذهان، نتائج النمو العصبي، نتائج السلوك العدواني، نتائج السلوك الانسحابي، السلوك والحوادث، والنتائج النفسية والاجتماعية.

أظهرت النتائج أن على سلسلة السكان السويديين إلى أن النقل بين الأجيال للحالات الطبية النفسية عبر أنواع مختلفة قد يُعزى إلى حد كبير إلى عامل الأمراض النفسية العامة للآباء، في حين يبدو أن العوامل المحددة مسؤولة بشكل أساسي عن العلاقات داخل الطيف بين الآباء وأبنائهم.

*** منهجية الدراسة وإجراءاتها**

*** تمهيد**

يعتمد البحث العلمي على المنهج المستخدم، والأداة المستخدمة في جمع البيانات، والأساليب الإحصائية التي يتم استخدامها في التحليل، ويتناول هذا الجزء من الدراسة الإجراءات المنهجية التي يمكن القيام بها والمتمثلة في

التعرف على نوع الدراسة والمنهج المتبع، ومجتمع الدراسة وعينتها، والأداة التي تم استخدامها من أجل جمع البيانات وخطوات إعدادها، والأساليب الإحصائية التي استُخدم في تحليل بيانات الدراسة الميدانية.

*** نوع الدراسة**

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تدرس المشكلة المراد بحثها، وتفسيرها من خلال المعلومات والبيانات التي يتم جمعها، ومن ثم وصف المشكلة بالكامل بناءً على تلك المعلومات المتوفرة وتدوينها في البحث العلمي، وتعد الدراسة الوصفية من أكثر أنواع الدراسات شيوعاً لقدرتها على وصف المشكلة بشكل دقيق للحصول على نتائج يمكن الاستفادة منها، حيث تهدف الدراسة إلى التعرف على نقل السلوك بين الأجيال.

*** منهج الدراسة**

نظراً لطبيعة الدراسة الحالية والتي تهدف إلى التعرف على كيفية نقل السلوك بين الأجيال، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم المنهج الوصفي التحليلي، الذي يساعد في وصف الظاهرة موضوع البحث، ومحاولة الحصول على النتائج المرجوة، ويعتمد المنهج الوصفي على وصف الظاهرة التي يراد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات عنها"، ويحاول المنهج الوصفي التحليلي أن يصف ويفسر ويقيم أملاً في التوصل إلى تعميمات ذات معنى يزيد بها رصيد المعرفة عن الموضوع.

*** مجتمع الدراسة وعينته**

يعرف مجتمع الدراسة بأنه "جميع أفراد المجتمع الذي يسعى الباحث/ة إلى إجراء الدراسة عليه، بمعنى أن كل فرد أو وحدة أو عنصر يقع ضمن ذلك المجتمع يعد ضمناً من مكونات ذلك المجتمع، ويتكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع أفراد المجتمع الخليجي، ونظراً لكبر حجم الدارسة تم أخذ عينة عشوائية بلغت بـــ(٢٥٠) فرد.

*** خصائص أفراد عينة الدراسة**

تم تحديد عدد من المتغيرات الرئيسية لوصف أفراد عينة الدراسة، وتشمل: (العمر- الجنس- المهنة)، والتي لها مؤشرات دلالية على نتائج الدراسة، بالإضافة إلى أنها تعكس الخلفية العلمية لأفراد عينة الدراسة، وتساعد على إرساء الدعائم التي تُبنى عليها التحليلات المختلفة المتعلقة بالدراسة، وتفصيل ذلك فيما يلي:

١- توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر

جدول رقم (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر

العمر	التكرار	النسبة
أقل 25 سنة	17	6.8
من 26- 35 سنة	32	12.8
من 36- 45 سنة	103	41.2
من 46-55 سنة	69	27.6
أكثر من 56 سنة	29	1.6
المجموع	250	%100

المصدر: نتائج بيانات الاستبيان ٢٠٢٤م

يتضح من الجدول رقم (١) أن غالبية أفراد العينة وعددهم (١٠٣) يمثلون ما نسبته ٤١.٣٪ كانت أعمارهم من ٣٦-٤٥ سنة، في حين أقل نسبة من أجمالي أفراد العينة ٦.٨٪ لعدد (١٧) وكانت أعمارهم أقل من ٢٥ سنة. شكل (١) يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغير العمر.

شكل رقم (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير العمر

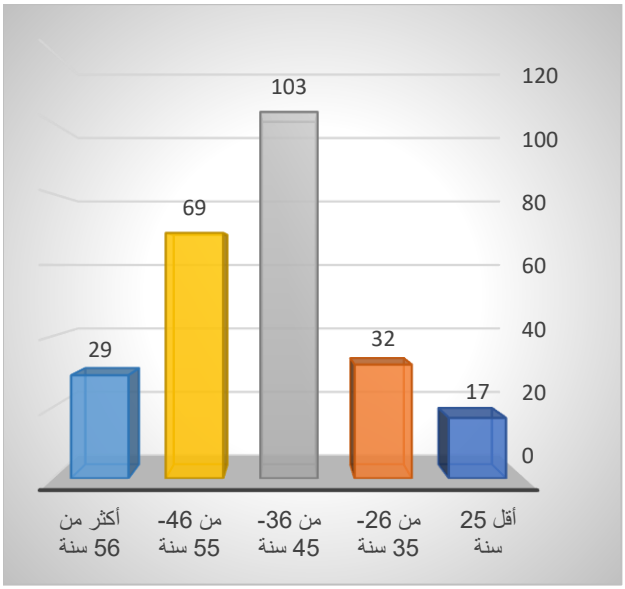

المصدر: نتائج بيانات الاستبيان ٢٠٢٤م

٢- توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس

جدول رقم (٢)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	127	50.8
أنثى	123	49.2
المجموع	250	%100

المصدر: نتائج بيانات الاستبيان ٢٠٢٤م

يتضح من الجدول رقم (٢) أن (١٢٧) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته ٥٠.٨٪ من إجمالي أفراد عينة الدراسة كانوا من فئة الذكور، أن (١٢٣) من أفراد عينة الدراسة يمثلون ما نسبته ٤٩.٢٪ من إجمالي أفراد عينة الدراسة كانوا من فئة الإناث.

شكل رقم (٢)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس

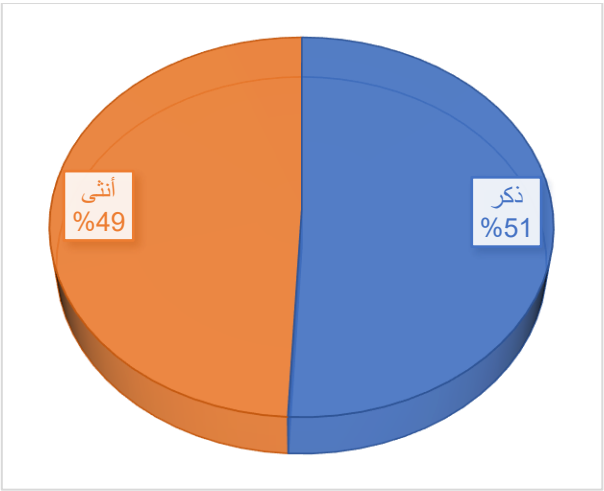

المصدر: نتائج بيانات الإستبيان ٢٠٢٤م

٣- توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المهنة:

جدول رقم (٣)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير المهنة

المهنة	التكرار	النسبة
معلم/ة	77	30.8
عضو هيئة تدريس	67	26.8
موظف/ة	59	23.6
ربة منزل	16	6.4
طالب/ة	14	5.6
متقاعد/ة	11	4.4
عاطل	4	1.6
اعمال حرة	2	0.8
المجموع	250	%100

المصدر: نتائج بيانات الاستبيان ٢٠٢٤م

يتضح من الجدول رقم (٣) أن (٣٠.٨٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة كانت مهنتهم معلم/ة، وأن ما نسبته ٢٦.٨٪ من إجمالي أفراد عينة الدراسة كان مهنتهم عضو هيئة تدريس، بينما ٢٣.٦٪ من إجمالي أفراد عينة الدراسة كانت مهنتهم موظف/ة، وأن ٦.٤٪ من إجمالي أفراد عينة الدراسة كان مهنتهم ربة منزل، في حين (٥.٦٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة كان مهنتهم طالب/ة، وأن

(٥٠٦٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة كان مهنتهم متقاعد، في حين أن (١٠٦٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة لم يكن لديهم عمل، في حين (٠٠٨٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة كان مهنتهم أعمال حرة.

شكل رقم (٣)

توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير المهنة

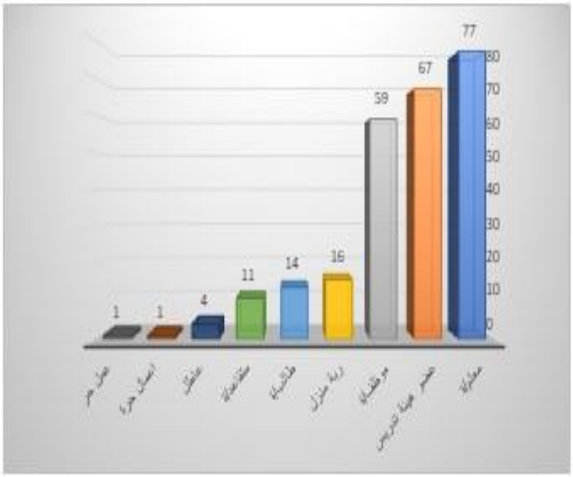

المصدر: نتائج بيانات الاستبيان ٢٠٢٤م

ثانياً- أداة الدراسة وإجراءات تطبيقها

استخدم في الدراسة الحالية (الاستبانة) كأداة لجمع البيانات باعتبارها من أنسب أدوات البحث العلمي التي تحقق أهداف الدراسات الوصفية وتمشياً مع ظروف هذه الدراسة وطبيعة البيانات التي يراد جمعها وعلى المنهج المتبع في الدراسة، وأهدافها وتساؤلاتها، والوقت المسموح لها والإمكانيات المتاحة تم التوصل إلى أن الأداة الأكثر ملائمة لتحقيق أهداف هذه الدراسة هي الاستبانة، وتم الاعتماد عند إعداد الاستبانة على المصادر التالية:-

١- المراجع ذات الصلة بموضوع الدراسة أو جزء من مشكلة الدراسة.

٢- البحوث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة.

٣- رأي المحكمين حول الاستبانة والاستفادة من آرائهم حول الأداة المستخدمة في الدراسة وطريقة صياغة العبارات بما يتناسب مع أهداف الدراسة.

تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي، على أن يتم توزيع درجات المقياس (من ١الى ٥) بحيث يظهر المفحوص ما إذا كان (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة).

*** بناء أداة الدراسة**

بعد الاطلاع على الأدبيات، والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، وفي ضوء معطيات وتساؤلات الدراسة وأهدافها تم بناء الأداة (الاستبانة)، وتكونت في صورتها النهائية من ثلاثة أجزاء، وفيما يلي عرض لكيفية بنائها، والإجراءات المتبعة للتحقق من صدقها، وثباتها:

القسم الأول:- يحتوي على مقدمة تعريفية بهدف الدراسة، ونوع البيانات والمعلومات التي تود الدراسة جمعها من أفراد عينة الدراسة، مع تقديم الضمان بسرية المعلومات المقدمة، والتعهد باستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط.

القسم الثاني:- يحتوي على السمات الديموغرافية الخاصة بأفراد عينة الدراسة، والمتمثلة في: (العمر- الجنس-المهنة).

القسم الثالث:- ويتكون من (٢٠) عبارة، موزعة على أربعة محاور أساسية، والجدول (٤-١) يوضح عدد عبارات الاستبانة، وكيفية توزيعها على المحاور.

جدول (٤)

محاور الاستبانة وعباراتها

المحور	عدد العبارات
الأسرة والتربية	5 عبارات
العوامل الثقافية والاجتماعية	5 عبارات
التعليم وتأثير الأقران	5 عبارات
العوامل النفسية والبيولوجية	5 عبارات
الاستبانة	20 عبارة

المصدر: نتائج بيانات الاستبيان ٢٠٢٤م

تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي للحصول على استجابات أفراد عينة الدراسة، وفق درجات الموافقة التالية: (موافق بشدة – موافق – محايد- غير موافق– غير موافق بشدة). ومن ثم التعبير عن هذا المقياس كمياً، بإعطاء كل عبارة من العبارات السابقة درجة، وفقاً للتالي: موافق بشدة (٥) درجات، موافق (٤) درجات، محايد (٣) درجات، غير موافق (٢) درجتان، غير موافق بشدة (١) درجة واحدة، ولتحديد طول فئات مقياس ليكرت الخماسي، تم حساب المدى بطرح الحد الأعلى من الحد الأدنى (٥– ١ = ٤)، ثم تم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس (٤ ÷ ٥ = ٠.٨٠)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (١)؛ لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئة، وهكذا أصبح طول الفئات كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٥)

تقسيم فئات مقياس ليكرت الخماسي

(حدود متوسطات الاستجابات)

	مدى الموافقة	حدود الفئة	
		من	إلى
	موافق بشدة	4.21	5.00
	موافق	3.41	4.20
	محايد	2.61	3.40
	غير موافق	1.81	2.60
	غير موافق بشدة	1.00	1.80

المصدر: نتائج بيانات الاستبيان ٢٠٢٤م

وتم استخدام طول المدى في الحصول على حكم موضوعي على متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة، بعد معالجتها إحصائياً.

*** صدق أداة الدراسة**

صدق أداة الدراسة يعني التأكد من أنها تقيس ما أعدت كما يقصد به شمول الاستبانة لكل العناصر التي تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح عباراتها من ناحية أخرى، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها تم التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال:

*** الصدق الظاهري لأداة الدراسة (صدق المحكِّمين)**

للتعرف على مدى الصدق الظاهري للاستبانة، والتأكد من أنها تقيس ما وضعت لقياسه، تم عرضها بصورتها الأولية على المحكمين والبالغ عددهم (٥) وبعد أخذ آرائهم، والاطلاع على الملحوظات، تم إجراء التعديلات اللازمة، ومن ثم إخراج الاستبانة بصورتها النهائية.

*** صدق الاتساق الداخلي للأداة**

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، تم تطبيق أداة الدارسة على عينة استطلاعية بلغت (٣٥) فرد، حيث تم حساب معامل ارتباط بيرسون (Pearson's Correlation Coefficient)؛ للتعرف على درجة ارتباط كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة، وتوضح الجداول التالية معاملات الارتباط لكل محور من المحاور بما فيها من عبارات.

الجدول رقم (٦)

معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور مع الدرجة الكلية لكل محور

الأسرة والتربية		العوامل الثقافية والاجتماعية	
رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
1	0.729**	1	0.618**
2	0.550**	2	0.673**
3	0.683**	3	0.680**
4	0.725**	4	0.667**
5	0.700**	5	0.704**
التعليم وتأثير الأقران		العوامل النفسية والبيولوجية	
1	0.708**	1	0.774**
2	0.674**	2	0.596**
3	0.618**	3	0.723**
4	0.704**	4	0.740**
5	0.710**	5	0.699**

المصدر: نتائج بيانات الاستبيان ٢٠٢٤م// ** دال عند مستوى الدلالة ٠.٠١ فأقل

يتضح من الجدول (٦) أن قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع بُعدها موجبة، ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠.٠١) فأقل؛ حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط للعبارات ما بين (٠.٥٥٠، ٠.٧٧٤)، وهي معاملات ارتباط جيدة، مما يشير إلى ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي بين عبارات الاستبانة، ومناسبتها لقياس ما أُعدت لقياسه، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة وكافية يمكن الوثوق بها في تطبيق أداة الدراسة الحالية.

*** ثبات أداة الدراسة**

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة من خلال تطبيق أداة الدارسة على عينة استطلاعية بلغت (٣٥) فرد، وذلك لحساب معامل الثبات ألفاكرونباخ (Cronbach's Alpha (α))، ويوضح الجدول رقم (٧) قيم معاملات الثبات ألفاكرونباخ لكل محور من محاور الاستبانة.

جدول رقم (٧)

معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

محاور الاستبانة	عدد العبارات	معامل ثبات المحور
الأسرة والتربية	5	0.707
العوامل الثقافية والاجتماعية	5	0.690
التعليم وتأثير الأقران	5	0.687
العوامل النفسية والبيولوجية	5	0.749
الثبات الكلي	20	0.900

المصدر: نتائج بيانات الاستبيان ٢٠٢٤م

يتضح من الجدول رقم (٧) أن استبانة الدراسة تتمتع بثبات مقبول إحصائياً حيث بلغت قيمة معامل الثبات الكلية (ألفا) (٠.٩٠٠)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة، كما تراوحت معاملات ثبات أداة الدراسة ما بين (٠.٦٨٧، ٠.٧٤٩) وهي معاملات ثبات مرتفعة يمكن الوثوق بها في تطبيق أداة الدراسة الحالية.

*** أساليب المعالجة الإحصائية**

لتحقيق أهداف الدراسة، وتحليل البيانات التي تم تجميعها، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS).

١- التكرارات والنسب المئوية: للتعرف على الخصائص الشخصية والوظيفية لمجتمع الدراسة وتحديد استجابات أفراده تجاه عبارات المحاور الرئيسة التي تتضمنها الدراسة.

٢- المتوسط الحسابي (mean): لمعرفة مدى ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة عن المحاور الرئيسية (متوسط متوسطات العبارات)، مع العلم بأنه يفيد في ترتيب المحاور حسب أعلى متوسط حسابي موزون.

٣- الانحراف المعياري (Standard Deviation): للتعرف على مدى انحراف أو تشتت استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة ولكل محور من المحاور الرئيسة عن متوسطها الحسابي، ويلاحظ أن الانحراف المعياري يوضح التشتت في استجابات أفراد الدراسة لكل عبارة من عبارات متغيرات الدراسة، فكلما اقتربت قيمته من الصفر تركزت الاستجابات وانخفض تشتتها بين المقياس.

٤- معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation): لمعرفة درجة الارتباط بين عبارات الاستبانة والمحور الذي تنتمي إليه كل عبارة من عباراتها وبين الدرجة الكلية للاستبانة.

٥- معامل ألفا كرو نباخ (Cronbach'a Alpha): لاختبار مدى ثبات أداة الدراسة.

٦- اختبار ت لمعرفة الفروق بين استجابات عينة في وجهات نظرهم حول نقل السلوك بين الأجيال تعزى لمتغير الجنس.

٧- اختبار تحليل التباين الاحادي لمعرفة الفروق بين استجابات عينة في وجهات نظرهم حول نقل السلوك بين الأجيال تعزى لمتغير العمر.

*** عرض نتائج الدراسة ومناقشتها**

يتناول هذا الجزء من الفصل عرضا تفصيلياً للنتائج التي يمكن أن تتوصل إليها الدراسة الحالية، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة وفق المعالجات الإحصائية المناسبة، ومن ثم تفسير هذه النتائج وفق ما يتم التوصل إليه، في ضوء الأطر النظرية، والدراسات السابقة، وذلك على النحو التالي:

وفيما يلي النتائج التفصيلية فيما يتعلق بالعوامل التي تؤثر في انتقال السلوك عبر الأجيال من وجهة نظر أفراد العينة:

السؤال الأول: هل تؤثر أساليب التربية الأسرية في انتقال السلوك بين الأجيال؟

للتعرف على تأثير أساليب التربية الأسرية في انتقال السلوك بين الأجيال من وجهة نظر أفراد المجتمع الخليجي، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات تأثير أساليب التربية الأسرية في انتقال السلوك بين الأجيال من وجهة نظر أفراد العينة، وجاءت النتائج كما يلي:-

جدول رقم (٨)

تصورات أفراد العينة حول عبارات المحور الأول

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة %	موافق بشدة	موافق	محايد	موافق	غير موافق بشدة			
2	للأسرة الممتدة دور في نمذجة السلوك.	ت	159	81	3	0	1	4.59	0.60	1
		%	63.6	32.4	3.6	0	0.4			
1	تؤثر أساليب التربية في انتقال السلوك للأطفال.	ت	85	126	37	1	1	4.17	0.71	2
		%	34	50.4	14.8	0.4	0.4			
5	تؤثر توقعات وطموحات الوالدين في انتقال السلوك.	ت	83	125	33	8	1	4.12	0.78	3
		%	33.2	50	13.2	3.2	0.4			
4	تؤثر أنماط التواصل داخل الأسرة في انتقال السلوك	ت	64	142	41	3	0	4.07	0.68	4
		%	25.6	56.8	16.4	1.2	0			
3	تؤثر التقاليد والطقوس العائلية في انتقال السلوك.	ت	72	131	38	9	0	4.06	0.76	5
		%	28.8	52.4	15.2	3.6	0			
	المتوسط العام							4.20	0.48	

المصدر: نتائج بيانات الاستبيان ٢٠٢٤م

يتضح من الجدول أعلاه رقم (٨) أن المتوسط العام للمحور وهو (٤.٢٠) والذي يشير إلى موافق، وانحراف معياري (٠.٤٨) والذي يشير إلى أن إجابات أفراد

الدراسة جاءت ومتقاربة في وجهات النظر، وتشير هذه النتيجة إلى أن أفراد مجتمع الدراسة موافقون على تأثير أساليب التربية الأسرية في انتقال السلوك بين الأجيال.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة اجزيندورن (van Ijzendoorn, 1992)، التي أظهرت نتائج المراجعة أن مسارات مشاكل الوالدين الداخلية المتزايدة والمتناقصة تنبأت بمستويات مرتفعة من المشكلات الداخلية لدى الأبناء. بالإضافة إلى ذلك، بحيث أن المشكلات التي كان يعاني منها الوالدين انعكست على الأبناء وكان وكانت تظهر في سلوكيات العنف لدى الأبناء.

دراسة روسكام (Roskam, 2013) والتي تتبعت المظاهر السلوكية لثلاثة أجيال توافقت مع نتائج هذه الدراسة، حيث أظهرت أن سلوكيات التربية تنتقل من جيل إلى آخر وحتى عبر جيلين غير متتاليين.

علاوة على ذلك، أشارت الدراسة إلى أن التأثير الذي يمارسه الأفراد الذين تلقوا التربية على الأجيال التالية قد يكون أقوى بالنسبة للسلوكيات الايجابية أكثر من تلك السلوكيات السلبية.

نتائج الدراسة كذلك توافقت مع نتائج كل من ميروس وآخرون (Meurs et al., 2009)، لي وآخرون (Li P, et al, 2017) ، ونارايان وآخرون (Narayan et al., 2018) التي أظهرت أن الأحداث السلبية في الطفولة، مثل الإساءة والإهمال واضطرابات المترل، كان لها تأثير سلبي على الصحة العقلية والرفاهية العامة للأفراد، وانعكست سلباً على أبنائهم. أكدت هذه الدراسات أن معظم أشكال السلوك المشكل في الأطفال ارتبط بسلوك آبائهم كأطفال. كما تنبأت درجات المشكلات الداخلية والخارجية والمجموع الكلي للآباء في الطفولة بمشكلات مماثلة في أطفالهم.

في تفصيل أكثر للجدول (٨) يتضح أن عبارة واحدة فقط كانت هي الأعلى عن المتوسط. فقد أشار المفحوصين الى (موافق بشدة) عند عبارة (للأسرة الممتدة دور في نمذجة السلوك) والتي بلغ متوسطها الحسابي (4.59). وهذا يدل على اقتناع المفحوصين بأن الأسرة الممتدة والتي غالباً ما تشمل الجدين والوالدين والاعمام لها تأثير أكبر في انتقال السلوك بين الأجيال.

كذلك جاءت العبارة " تؤثر أساليب التربية في انتقال السلوك للأطفال" بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بنسبة موافقة بلغت (٨٣.٤٪) وبدرجة تشير إلى موافق بمتوسط حسابي (٤.١٧) بانحراف معياري بلغ (٠.٧١)، في حين كانت جاءت العبارة " تؤثر التقاليد والطقوس العائلية في انتقال السلوك." من بين عبارات محور تأثير أساليب التربية الأسرية في المرتبة الأخيرة من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بنسبة موافقة بلغت (٨١.٢٪) وبدرجة تشير إلى موافق بمتوسط حسابي (٤.٠٦) بانحراف معياري بلغ (٠.٧٦).

السؤال الثاني: هل تؤثر العوامل الثقافية والاجتماعية في انتقال السلوك عبر الأجيال؟

للتعرف على تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية في انتقال السلوك بين الأجيال من وجهة نظر أفراد المجتمع الخليجي، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات العوامل الثقافية

والاجتماعية من وجهة نظر أفراد العينة، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (٩)

تصورات أفراد العينة حول عبارات المحور الثاني

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
			موافق بشدة	موافق	محايد	موافق	غير موافق بشدة			
2	للأعراف والتوقعات الاجتماعية دور في انتقال السلوك.	ت	120	108	21	0	1	4.38	0.67	1
		%	48	43.2	8.4	0	0.4			
1	للتقاليد الثقافية دور في تشكيل السلوك.	ت	110	120	16	4	0	4.34	0.67	2
		%	44	48	6.4	1.6	0			
5	تؤثر الهوية الثقافية والانتماء على انتقال السلوك.	ت	111	112	23	4	0	4.32	0.70	3
		%	44.4	44.8	9.2	1.6	0			
4	تؤثر الطبقة الاجتماعية والخلفية الاقتصادية على انتقال السلوك	ت	67	137	40	6	0	4.06	0.72	4
		%	26.8	54.8	16	2.4	0			
3	تؤثر المعتقدات الدينية على السلوك.	ت	74	110	61	5	0	4.01	0.78	5
		%	29.6	44	24.4	2	0			
	المتوسط العام							4.22	0.47	

المصدر: نتائج بيانات الاستبيان ٢٠٢٤م

يتضح من الجدول أعلاه رقم (٩) أن المتوسط العام للمحور وهو (٤.٢٢) والذي يشير إلى موافق بشدة، وانحراف معياري (٠.٤٨) والذي يشير إلى أن إجابات أفراد الدراسة جاءت ومتقاربة في وجهات النظر، وتشير هذه النتيجة إلى أن استجابات أفراد مجتمع الدراسة موافقون على تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية في نقل السلوك بين الأجيال.

تتفق هذه النتائج مع نتائج مراجعة سربين وكراب (Serbin & Karp, 2004) بشأن نقل المخاطر النفسية الاجتماعية بين الأجيال، والتي أظهرت أن الفشل الدراسي، والسلوك المتهور في سن المراهقة، والأمومة المبكرة والوحيدة، والفقر الأسري، أنماط سلوكية تم نقلها للأبناء.

أظهرت نتائج هذا المحور، أن استجابات أفراد الدراسة في (٣) من الفقرات تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (٤.٣٢-٤.٣٨)، وهذه المتوسطات تقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس المتدرج الخماسي والتي تشير إلى خيار موافق بشدة على الفقرات، في حين جاءت (٢) من الفقرات تشير إلى (موافق) بالنسبة إلى متوسطاتها الحسابية، حيث بلغ المتوسط الحسابي من (٤.٠٦-٤.٠١)، وهذا المتوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس المتدرج الخماسي والتي تشير إلى خيار موافق على الفقرات.

جاء البند " للأعراف والتوقعات الاجتماعية دور في انتقال السلوك" الأعلى من حيث موافقة أفراد الدراسة بنسبة موافقة بلغت (٨٧.٦٪) بدرجة تشير إلى موافق بشدة بمتوسط حسابي (٤.٣٨) بانحراف معياري (٠.٦٧)، بينما جاءت العبارة " للتقاليد الثقافية دور في تشكيل السلوك" بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بنسبة موافقة بلغت (٨٦.٨٪) وبدرجة تشير إلى موافق بشدة بمتوسط حسابي (٤.٣٤) بانحراف معياري بلغ (٠.٦٧).

كما اشارت النتائج إلى أن العبارة " تؤثر المعتقدات الدينية على السلوك" من بين عبارات محور تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية في المرتبة الأخيرة من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بنسبة موافقة بلغت (٨٠.٢٪) وبدرجة تشير إلى موافق بمتوسط حسابي (٤.٠١) بانحراف معياري بلغ (٠.٧٨).

يتضح من هذه النتائج أن الدور الذي تلعبه الأعراف والتوقعات والتقاليد الثقافية للمجتمع مهم جدا في انتقال السلوك بين الأجيال، وهو ما أطلق عليه هوفستيد (Hofstede, 2001) التطور الاجتماعي والثقافي وفيه أن السلوكيات والمعتقدات والتقاليد التي يتم تمريرها يمكن أن تشكل الأعراف الاجتماعية وهوية الفرد، مما يساهم في الاستمرارية والتغير داخل الثقافات.

السؤال الثالث: هل يؤثر التعليم والأقران في انتقال السلوك عبر الأجيال؟

للتعرف على تأثير التعليم والاقران في انتقال السلوك عبر الأجيال من وجهة نظر أفراد المجتمع الخليجي، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات محور يؤثر التعليم والاقران في انتقال السلوك عبر الأجيال من وجهة نظر أفراد العينة، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (١٠)

تصورات أفراد العينة حول عبارات المحور الثالث

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة %	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
2	للمعلمين والموجهين دور في تشكيل السلوك.	ت	90	118	37	5	0	4.17	0.74	1
		%	36	47.2	14.8	2	0			
1	تؤثر المؤسسات التعليمية على انتقال السلوك.	ت	67	136	44	3	0	4.07	0.70	2
		%	26.8	54.4	17.6	1.2	0			
4	تؤثر الأنشطة اللامنهجية والأندية في انتقال السلوك.	ت	65	134	46	5	0	4.04	0.72	3
		%	26	53.6	18.4	2	0			
5	تؤثر الإنجازات والفشل الأكاديمي في انتقال السلوك.	ت	67	93	60	29	1	3.78	0.98	4
		%	26.8	37.2	24	11.6	0.4			
3	تؤثر مجموعات الأقران والصداقات على انتقال السلوك.	ت	57	73	73	39	8	3.53	1.10	5
		%	22.8	29.2	29.2	15.6	3.2			
	المتوسط العام							3.91	0.57	

المصدر: نتائج بيانات الاستبيان ٢٠٢٤م

يتضح من الجدول أعلاه رقم (١٠) أن المتوسط العام للمحور وهو (٣.٩١) وانحراف معياري (٠.٥٧) وهو ما يشير الى موافقة أفراد مجتمع الدراسة على تأثير التعليم والاقران في نقل السلوك بين الأجيال. يتضمن هذا المحور أيضا (٥) فقرات، جاءت استجابات أفراد الدراسة على جميع الفقرات في الفئة الرابعة من فئات المقياس المتدرج الخماسي والتي تشير إلى خيار موافق على الفقرات. وتراوحت متوسطاتها الحسابية، بين (٤.١٧-٣.٥٣).

تفصيلياً، أظهرت استجابات أفراد العينة في جدول (١٠) أن " للمعلمين والموجهين دور في تشكيل السلوك." جاءت في المرتبة الاولى من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بنسبة موافقة بلغت (٨٣.٤٪) بدرجة تشير إلى موافق بمتوسط حسابي (٤.١٧) بانحراف معياري (٠.٧٦)، بينما جاءت العبارة " تؤثر المؤسسات التعليمية على انتقال السلوك" بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بنسبة موافقة بلغت (٨١.٤٪) وبدرجة تشير إلى موافق بمتوسط حسابي (٤.٠٧) بانحراف معياري بلغ (٠.٧٠).

كما أوضحت النتائج أن العبارة " تؤثر مجموعات الأقران والصداقات على انتقال السلوك" من بين عبارات محور تأثير التعليم والاقران في المرتبة الأخيرة من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بنسبة موافقة بلغت (٧٠.٦٪) وبدرجة تشير إلى موافق بمتوسط حسابي (٣.٥٣) بانحراف معياري بلغ (١.١٠).

من اللافت للنظر في هذه النتائج أن تأثير الاقران كان أقل من حيث النسبة والمتوسط الحسابي من دور المعلمين والموجهين؟ ومع أن هاريس (Harris,1998) أشار الى الأقران يصبحون أكثر تأثيرًا خلال فترة المراهقة، إلا أن إكليس وروسر (Eccles & Roeser, 2011) يؤكدان أن الأنظمة التعليمية تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل السلوك، بحيث تساهم جودة التعليم وسياسات المدرسة وعلاقات المعلمين بالطلاب جميعًا في تطوير السلوك.

السؤال الرابع: هل تؤثر العوامل النفسية والبيولوجية في انتقال السلوك عبر الأجيال؟

وللإجابة عن هل تؤثر العوامل النفسية والبيولوجية في انتقال السلوك عبر الأجيال من وجهة نظر أفراد المجتمع

الخليجي، تم حساب التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات تأثير العوامل النفسية والبيولوجية في انتقال السلوك عبر الأجيال من وجهة نظر أفراد المجتمع الخليجي، وجاءت النتائج كما يلي:

جدول رقم (١١)

تصورات أفراد العينة حول عبارات المحور الرابع

م	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة %	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة			
2	للتجارب المبكرة في الطفولة دور في انتقال السلوك.	ت	120	111	17	2	0	4.40	0.65	1
		%	48	44.4	6.8	0.8	0			
3	تؤثر الطباع والسمات الشخصية على انتقال السلوك.	ت	130	89	30	1	0	4.39	0.71	2
		%	52	35.6	12	0.4	0			
4	للصحة العقلية دور في انتقال السلوكيات.	ت	72	129	46	3	0	4.08	0.71	3
		%	28.8	51.6	18.4	1.2	0			
1	للجينات دور في انتقال السلوك.	ت	51	115	72	9	3	3.81	0.84	4
		%	20.4	46	28.8	3.6	1.2			
5	يؤثر التطور المعرفي على انتقال السلوك.	ت	51	108	79	10	2	3.78	0.84	5
		%	20.4	43.2	31.6	4	0.8			
	المتوسط العام							4.09	0.53	

المصدر: نتائج بيانات الاستبيان ٢٠٢٤م

يتضح من الجدول أعلاه رقم (١١) أن المتوسط العام للمحور وهو (٤.٠٩) وانحراف معياري (٠.٥٣) وهو ما يشير الى موافقة أفراد مجتمع الدراسة على تأثير العوامل النفسية والبيولوجية في نقل السلوك بين الأجيال. يتضمن هذا المحور أيضا (٥) فقرات، كانت استجابات أفراد الدراسة على (٢) من الفقرات تشير إلى (موافق بشدة) حيث تتراوح المتوسطات الحسابية بين (٤.٤٠-٤.٣٩)، وهذه المتوسطات تقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس المتدرج الخماسي، في حين جاءت (٣) من الفقرات تشير إلى (موافق) حيث كان المتوسط الحسابي بين (٤.٠٨-٣.٧٨)، والذي يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس المتدرج الخماسي.

تفصيلياً، أظهرت النتائج في جدول (١١) أن " للتجارب المبكرة في الطفولة دور في انتقال السلوك" جاءت في المرتبة الأولى من حيث موافقة أفراد الدراسة بشدة عليها بنسبة موافقة بلغت (٨٨٪) وبمتوسط حسابي (٤.٤٠) بانحراف معياري (٠.٦٥)، بينما جاءت العبارة " تؤثر الطباع والسمات الشخصية على انتقال السلوك" بالمرتبة الثانية من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بنسبة موافقة بلغت (٨٧.٨٪) وبدرجة تشير إلى موافق بشدة بمتوسط حسابي (٤.٣٩) بانحراف معياري بلغ (٠.٧٠). في حين جاءت العبارة " يؤثر التطور المعرفي على انتقال السلوك" من بين عبارات محور تأثير العوامل النفسية والبيولوجية في المرتبة الأخيرة من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بنسبة موافقة بلغت (٧٥.٦٪) وبدرجة تشير إلى موافق بمتوسط حسابي (٣.٧٨) بانحراف معياري بلغ (١.١٠).

من الملفت للنظر، أن عبارة (للجينات دور في انتقال السلوك)، كانت العبارة الرابعة، قبل الأخيرة، في استجابات أفراد العينة بنسبة موافقة بلغت (٧٦.٢) وبدرجة تشير إلى موافق بمتوسط حسابي (٣.٨١) بانحراف معياري بلغ (٠.٨٤). هذه النسبة وقيمة المتوسط الحسابي، وإن جاءت ضمن فئة (موافق)، إلا أنها تعكس عدم قناعة أفراد العينة بأهميتها مقارنة بالبنود الأخرى.

قد يعود ذلك الى اقتناع أفراد العينة الى أن التجارب المبكرة والطباع والسمات الشخصية والصحة العقلية لها تأثير أكبر من تأثير الجينات. أي أن الاسرة والبيئة والمحيط الاجتماعي لها تأثير أكبر من الجينات. تتوافق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة شامباني (Champagne, 2011)، الى أن البيئة التي توفرها الأم، من خلال سلوكها،

يمكن أن تؤدي إلى تعديلات وظيفية جينية في أبنائها، مما يؤثر على تطورهم وربما حتى صحتهم وسلوكهم طويل الأجل.

تقدم دراسة شامباني مثال رئيسي على كيفية تفاعل العوامل الجينية والبيئية في تطور الصفات والسلوكيات. فبينما توفر الجينات الخريطة، يمكن للعوامل البيئية، خاصة في مرحلة الحياة المبكرة، أن تعدل بشكل كبير كيفية تنفيذ هذه التعليمات الجينية.، مع التأكيد على الدور الحاسم لسلوك الأم والبيئة في تشكيل مسار تطور الأبناء.

أكدت هذه النتائج دراسة كل من سكورزا وآخرون (Scorza et al., 2019) والتي مفهوم الانتقال الوظيفي الجيني، والذي يشير إلى التغييرات في تعبير الجينات التي لا تتضمن تغييرات في تسلسل الحمض النووي نفسه ولكنها تتأثر بالعوامل البيئية، بما في ذلك التجارب الحياتية. أكد سكورزا وزملاؤه أن تأثير طفولة الوالدين والتجارب التي يمرون بها خلال طفولتهما، يمكن أن تؤدي إلى تغيرات وظيفية جينية. يمكن بعد ذلك نقل هذه التغييرات إلى أطفالهم، مما يؤثر على تغيير جينات الأطفال.

السؤال الخامس: ما أهم العوامل التي تؤثر في انتقال السلوك بين الأجيال؟

للتعرف على العوامل التي تؤثر في انتقال السلوك بين الأجيال من وجهة نظر أفراد المجتمع الخليجي، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد الدراسة على أبعاد انتقال السلوك بين الأجيال، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول (١٢)

استجابات أفراد الدراسة لأبعاد انتقال السلوك بين الأجيال من وجهة نظر عينة الدراسة

م	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	أساليب التربية الأسرية	4.20	0.48	2
2	العوامل الثقافية والاجتماعية	4.22	0.47	1
3	التعليم والأقران	3.91	0.57	4
4	العوامل النفسية والبيولوجية	4.09	0.53	3
	انتقال السلوك عبر الأجيال	4.10	0.51	----

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه أن استجابة عينة الدراسة حول العوامل التي تؤثر في انتقال السلوك عبر الأجيال جاءت بدرجة تشير إلى موافق بمتوسط حسابي (٤.٠٥)، وبنسبة موافقة بلغت (٨٢٪).

واتضح من النتائج أن أبرز العوامل التي تؤثر في انتقال السلوك عبر الأجيال تمثلت في العوامل الثقافية والاجتماعية بمتوسط حسابي (٤.٢٢) بدرجة موافق بشدة، في حين جاء بُعد أساليب التربية الأسرية في المرتبة الثانية من بين العوامل التي تؤثر في انتقال السلوك عبر الأجيال بمتوسط حسابي (٤.٢٠) بدرجة موافق، ومن ثم جاء بُعد العوامل النفسية والبيولوجية من وجهة نظر أفراد العينة بمتوسط حسابي (٤.٠٩) بدرجة موافق، وأخيراً جاء بُعد التعليم والأقران من بين العوامل التي تؤثر في انتقال السلوك عبر الأجيال في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٣.٩١) بدرجة موافق.

هذه النتائج تُظهر بوضوح اقتناع المفحوصين بأن العوامل الاجتماعية والاسرية لها تأثير أكبر من العوامل الجينية. تؤكد هذه النتائج ما جاء في نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning) لالبرت باندورا (Bandura,1977). والتي تسلط الضوء على أهمية مراقبة الآخرين وتقليد سلوكياتهم كعامل مهم في نقل

السلوك. أكد باندورا في نظريته دور النمذجة والتعزيز والتعلم الوهمي في تشكيل السلوك.

السؤال السادس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠٥) في استجابات عينة الدراسة حول انتقال السلوك عبر الاجيال تعزى لمتغيري الجنس والعمر:

أولاً:- الفروق اختلاف متغير الجنس

وللإجابة على التساؤل المتمثل في هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠٥) في استجابات عينة الدراسة حول انتقال السلوك عبر الاجيال يعزى لمتغير الجنس تم استخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين استجابات عينة الدراسة حول المتطلبات تبعاً لمتغير الجنس والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم (13)

يبين نتائج اختبار ت لعينتين مستقلتين للفروق حول متغير الجنس

		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار (ت)	مستوى الدلالة
الجنس	ذكر	127	4.13	0.40	0.798	0.426
	أنثى	123	4.08	0.48		

تبين من خلال نتائج الجدول (13) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة حول انتقال السلوك عبر الاجيال من وجهة نظر أفراد المجتمع الخليجي تعزى لمتغير الجنس حيث بلغت قيمة (ت) الإحصائية (٠.٧٩٨) وهي غير دالة إحصائياً، مما يعني عدم اختلاف وجهات نظر عينة الدراسة حول انتقال السلوك عبر الاجيال باختلاف جنس المبحوث.

ثانياً: الفروق اختلاف متغير العمر

وللإجابة عن التساؤل المتمثل في هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٠٥) في استجابات عينة الدراسة حول انتقال السلوك عبر الاجيال يعزى لمتغير العمر تم استخدام تحليل التباين الأحادي لمعرفة الفروق بين استجابات عينة الدراسة حول المتطلبات تبعاً لمتغير العمر والجدول التالي يبين ذلك:

جدول رقم (14)

يبين نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق حول متغير العمر

		مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار (F)	مستوى الدلالة
العمر	بين المجموعات	0.203	4	0.051	0.249	0.910
	داخل المجموعات	49.946	245	0.204		
	الكلي	50.149	249			

تبين من خلال نتائج الجدول (14) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول انتقال السلوك عبر الأجيال من وجهة نظر أفراد المجتمع الخليجي تعزى لمتغير العمر حيث بلغت قيمة (ف) الإحصائية (٠.٢٤٩) وهي غير دالة إحصائياً، مما يعني عدم اختلاف وجهات نظر عينة الدراسة حول انتقال السلوك عبر الأجيال باختلاف عمر المبحوث.

*** المناقشة**

قامت هذه الدراسة كمحاولة لفهم أعمق لكيفية تشكيل وصيانة وتغيير السلوكيات عبر الأجيال والعوامل المختلفة المتضمنة في انتقال السلوك، بما في ذلك التفاعل بين التأثيرات الاسرية والجينية والبيئية والاجتماعية الثقافية. من أجل تحقيق هذه الأهداف سعت الدراسة للتعرف على:

١- تأثير أساليب التربية الأسرية في انتقال السلوك بين الأجيال.

٢- دور العوامل الثقافية والاجتماعية في نقل السلوك بين الأجيال.

٣- تأثير التعليم والاقران في انتقال السلوك عبر الأجيال.

٤- تأثير العوامل النفسية والبيولوجية في انتقال السلوك عبر الأجيال.

٥- ما هو العامل الأكثر تأثيرا في انتقال السلوك عبر الاجيال

٦-الفروق ذات الدلالة حول انتقال السلوك عبر الأجيال باختلاف متغير العمر والجنس.

أظهرت نتائج الدراسة أن استجابة أفراد الدراسة حول عبارات تأثير أساليب التربية الأسرية في انتقال السلوك بين الأجيال جاءت بدرجة تشير إلى موافق وبمتوسط حسابي (٤.٢٠)، بانحراف معياري (٠.٤٨)، وقد كان ترتيب عبارات هذا المحور من حيث الأهمية كالتالي:-

١- للأسرة الممتدة دور في نمذجة السلوك.

٢- تؤثر أساليب التربية في انتقال السلوك للأطفال.

٣- تؤثر توقعات وطموحات الوالدين في انتقال السلوك.

٤- تؤثر أنماط التواصل داخل الأسرة في انتقال السلوك

٥- تؤثر التقاليد والطقوس العائلية في انتقال السلوك.

يلاحظ من النتائج **للسؤال الأول** أن دور الاسرة الممتدة كان البند الذي أعتقد المفحوصين أن له الأولوية في هذا المحور، مما يشير أن وجود عائلة كبيرة تشمل الأجداد والآباء والشباب البالغين لها دور أكبر في انتقال السلوك بين الأجيال. يطلق روسكام (Roskam, 2013) على هذا النوع من التربية بالتربية الداعمة، التي يتلقى فيها الفرد تربية مكثفة من أكثر من شخص تساعد على انتقال السلوكيات وبالذات تلك التي يُنظر إليها عمومًا على أنها مرغوبة.

أيضا يتضح من النتائج أن التدخل المباشر من الوالدين وأساليب التربية تسهم بشكل أكبر في انتقال السلوك عبر الأجيال من التوقعات والطموحات أو أنماط التواصل أو الطقوس العائلية. مما يعني أن الاهتمام المباشر من الوالدين في تربية أبنائهم يسهم بشكل أكبر في انتقال السلوكيات من جيل إلى آخر. عمومًا، نتائج هذه الدراسة تتفق مع نتائج الدراسات السابقة التي أكدت ارتباط سلوكيات الأطفال بسلوكيات آبائهم كأطفال، وأن المشكلات التي كان يعاني منها الوالدين انعكست على الأبناء وكان وكانت تظهر في سلوكيات العنف لدى الأبناء (Meurs et al., 2009; ; Narayan et al., 2018; Roskam, 2013; Li P, et al., 2017; Van Ijzendoorn, 1992)

تطرق **التساؤل الثاني** إلى العوامل الثقافية والاجتماعية المؤثرة في انتقال السلوك عبر الأجيال، وقد كانت استجابة أفراد الدراسة تشير إلى موافق بشدة وبمتوسط حسابي (٤.٢٢)، بانحراف معياري (٠.٤٧). وقد كان ترتيب عبارات هذا المحور من حيث الأهمية كالتالي:-

١- للأعراف والتوقعات الاجتماعية دور في انتقال السلوك.

٢- للتقاليد الثقافية دور في تشكيل السلوك.

٣- تؤثر الهوية الثقافية والانتماء على انتقال السلوك.

٤- تؤثر الطبقة الاجتماعية والخلفية الاقتصادية على انتقال السلوك

٥- تؤثر المعتقدات الدينية على السلوك.

يتضح من هذه النتائج أن تأثير المجتمع على الأفراد كبير، وأن الدور الذي تلعبه الأعراف والتوقعات والتقاليد الثقافية للمجتمع عامل مؤثر في انتقال السلوك بين الأجيال. هوفستيد (Hofstede, 2001) أشار الى أن التطور الاجتماعي والثقافي وفيه أن السلوكيات والمعتقدات والتقاليد التي يتم تمريرها يمكن أن تشكل الأعراف الاجتماعية وهوية الفرد وتسهم في انتقال السلوكيات عبر الأجيال، كما أشار كل من سربين وكراب (Serbin & Karp, 2004) أن الفشل الدراسي، والسلوك المتهور في سن المراهقة، والأمومة المبكرة والوحيدة، والفقر الأسري، أنماط سلوكية يتم نقلها للأبناء.

من اللافت للنظر، أن التقاليد والأعراف الثقافية جاءت قبل الهوية والانتماء والطبقة الاجتماعية والمعتقدات الدينية في التأثير على انتقال السلوك حسب وجهة نظر أفراد العينة. هذا يدل على أن الموروث الثقافي وما تعلمه الفرد ضمن محيطه الاجتماعي يسهم بشكل كبير في انتقال السلوك بين الأجيال.

بالنسبة **للتساؤل الثالث** فقد كان لمعرفة تأثير التعليم والأقران في انتقال السلوك عبر الأجيال. عند سؤال أفراد العينة عن تأثير التعليم والأقران في انتقال السلوك عبر الأجيال، كانت إجاباتهم تشير إلى موافق وبمتوسط حسابي (٣.٩١)، بانحراف معياري (٠.٥٧)، وقد كانت موافقة أفراد الدراسة على عبارات المحور من حيث الأهمية كالتالي:-

١- للمعلمين والموجهين دور في تشكيل السلوك.
٢- تؤثر المؤسسات التعليمية على انتقال السلوك.
٣- تؤثر الأنشطة اللامنهجية والأندية في انتقال السلوك.
٤- تؤثر الإنجازات والفشل الأكاديمي في انتقال السلوك.
٥- تؤثر مجموعات الأقران والصداقات على انتقال السلوك.

كانت استجابات العينة لافتة للنظر نوعا ما بشأن أيهم الأكثر تأثيرًا في انتقال السلوك عبر الأجيال؟ هل هو التعليم أم الأقران؟ النتائج تشير إلى أن الأربعة عبارات التي جاءت في المحور كانت قبل عبارة "تأثير الأقران"؟ ومع أنه من المقبول أن يكون للمعلمين والموجهين دور مهم في انتقال السلوك، الا أنه من المستغرب أن يكون تأثير الإنجازات والفشل الأكاديمي أكبر من تأثير مجموعات الأقران؟ قد يدعم هذه النتائج ما ذكره إكليس وروسر (Eccles & Roeser, 2011) من أن الأنظمة التعليمية تلعب دورًا حاسمًا في تشكيل السلوك، بحيث تساهم جودة التعليم وسياسات المدرسة وعلاقات المعلمين بالطلاب جميعًا في انتقال السلوك.

كان **رابع التساؤلات** في الدراسة عن تأثير العوامل النفسية والبيولوجية في انتقال السلوك عبر الأجيال. أشارت استجابات أفراد العينة إلى موافق وبمتوسط حسابي (٤.٠٩)، بانحراف معياري (٠.٥٣). كما كانت ترتيب الأهمية لعبارات المحور كالتالي:-

١- للتجارب المبكرة في الطفولة دور في انتقال السلوك.
٢- تؤثر الطباع والسمات الشخصية على انتقال السلوك.
٣- للصحة العقلية دور في انتقال السلوكيات.
٤- للجينات دور في انتقال السلوك.
٥- يؤثر التطور المعرفي على انتقال السلوك.

من اللافت للنظر، أن عبارة (للجينات دور في انتقال السلوك)، كانت العبارة الرابعة، قبل الأخيرة، في استجابات أفراد العينة. تعكس هذه النتيجة عدم قناعة أفراد

العينة بأهميتها مقارنة بالبنود الأخرى. قد يعود ذلك الى اقتناع أفراد العينة الى أن التجارب المبكرة والطباع والسمات الشخصية والصحة العقلية لها تأثير أكبر من تأثير الجينات. أي أن الاسرة والبيئة والمحيط الاجتماعي لها تأثير أكبر من الجينات.

شامباني (Champagne, 2011)، وسكورزا وآخرون (Scorza et al., 2019) يؤكدان أن تأثير العوامل البيئية يمكن أن يؤدي إلى تعديلات وظيفية جينية، بحيث يكون الدور الحاسم لسلوك الأسرة والبيئة في تشكيل مسار تطور الأبناء. يعود ذلك الى مجموعة من الدلائل ومنها أن العوامل البيئية قابلة للتعديل والتغيير بشكل أكبر من العوامل الجينية. يمكن تغيير البيئة وتعديلها من خلال التربية، والتعليم، والتأثير الاجتماعي، والتغيرات الثقافية. بالمقابل، في حين أن العوامل الجينية ثابتة ولا يمكن تغييرها بسهولة.

كذلك التفاعل الاجتماعي والتأثير المتبادل بين الأفراد والذي والتكيف والتغير تؤثر بشكل واضح في سلوكهم، بالإضافة الى التأثيرات المتعددة مثل الثقافة، والتعليم، والتكنولوجيا، والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية. كل هذه العوامل قد تؤثر في سلوك الأفراد وتنتقل عبر الأجيال. بالمقابل، تعد العوامل الجينية أكثر تركيزاً على التأثير الوراثي المحدد من خلال الجينات الموروثة.

ركز **السؤال الخامس** على العوامل التي تؤثر في انتقال السلوك بين الأجيال. تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لاستجابات أفراد الدراسة على أبعاد انتقال السلوك بين الأجيال. أظهرت النتائج الى موافقة أفراد العينة بدرجة تشير إلى موافق وبمتوسط حسابي (٤.٠٥)، وبنسبة موافقة بلغت (٨٢٪). كان ترتيب الأهمية لعبارات المحور كالتالي:-

١- العوامل الثقافية والاجتماعية

٢- أساليب التربية الأسرية

٣- العوامل النفسية والبيولوجية

٤- التعليم والأقران

يتضح من نتائج هذا التساؤل أن العوامل الثقافية والاجتماعية لها الدور الأكبر في انتقال السلوك، مقارنة بأساليب التربية الاسرية والعوامل النفسية والبيولوجية وكذلك التعليم والاقران. من المنطقي القول إن انتقال السلوك عبر الأجيال يتشكل من القيم والمعتقدات والتوقعات الثقافية للمجتمعات التي ينتمي لها الفرد. فالفرد يتعلم من خلال الملاحظة والتفاعل مع أفراد المجتمع والعائلة والأصدقاء والزملاء، ومن ثم تنقل العوامل الاجتماعية هذه المعرفة من جيل الى آخر. وعندما يتم تكرار هذه العمليات عبر الأجيال، يحدث انتقال السلوك.

كذلك قد يكون للضغط الاجتماعي والمعايير الاجتماعية تأثيرا على الأفراد بحيث تدفعهم لتبني سلوكيات محددة لكسب الموافقة الاجتماعية أو تجنب الرفض الاجتماعي. هذا التأثير الاجتماعي يمكن أن ينتقل بين الأجيال عن طريق التفاعل بين الأفراد في الأسرة أو المجتمع. كذلك يمكن القول إن المجتمع هو المظلة الأكبر الذي تنضوي تحتها الاسرة والمدرسة والاقران، بحيث أنهم جميعا يشكلون المحيط الاجتماعي للفرد. لذلك من الطبيعي أن تكون العوامل الثقافية والاجتماعية لها الدور الأكبر في انتقال السلوك عبر الأجيال.

بالنسبة **للتساؤل الأخير** حول وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات عينة الدراسة حول انتقال السلوك عبر الاجيال تعزى لمتغيري الجنس والعمر: فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq$ ٠.٠٥) بين متوسطات استجابات افراد عينة الدراسة حول انتقال السلوك عبر الاجيال من وجهة نظر أفراد العينة تعزى لمتغيري الجنس والعمر، مما يعني عدم اختلاف وجهات نظر عينة الدراسة حول انتقال السلوك عبر الاجيال باختلاف جنس وعمر المفحوص.

*** توصيات الدراسة**

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، فإن الدراسة توصي بما يلي:-

١- مزيد من الدراسة في تأثير الاسرة على انتقال السلوك لبحث أيهم أكثر تأثير الاسرة الممتدة أم الاسرة النووية؟

٢- ضعف تأثير الاقران في انتقال السلوك عبر الأجيال في هذه الدراسة، يجعل من المهم دراسة أسباب عدم تأثير الاقران في انتقال السلوك.

٣- لم تتطرق الدراسة الى التقدم التكنولوجي المستمر وتأثيره في المتغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمعات. لذلك من المهم دراسة هذا العامل لمعرفة مدى تأثيره في انتقال السلوك عبر الأجيال.

٤- العلاقة بين الجينات والبيئة وأيهم أكثر تأثير في انتقال السلوك عبر الأجيال تحتاج الى المزيد من البحث.

*** قائمة المراجع:-**

Acerbi, A., Mesoudi, A., & Smolla, M. (2022). *Individual-based Models of Cultural Evolution: A Step-by-step Guide Using R*. Routledge.

Bandura, A. (1977). *Social learning theory*. Prentice Hall.

Brown, B. B., & Larson, J. (2009). *Peer Relationships in Adolescence*. In Handbook of Adolescent Psychology.

Carr, N. (2010). *The Shallows: What the Internet Is Doing to Our Brains*. WW Norton & Company.

Champagne, F. (2011). Maternal Imprints and the Origins of Variation. Hormones and Behavior, *60*(1), 4-11.

Cohen, D., & Kitayama, S. (2020). *Handbook of Cultural Psychology* (2nd ed.). Guilford Publications.

Eccles, J. S., & Roeser, R. W. (2011). Schools as developmental contexts during adolescence. *Journal of Research on Adolescence*.

Erikson, E. H. (1950). *Childhood and society*. Norton.

Harris, J. R. (1998). *The Nurture Assumption: Why Children Turn Out the Way They Do*. Free Press.

Hofstede, G. (2001). *Culture's Consequences: Comparing Values, Behaviors, Institutions*

moderation by child sex. *Journal of Child and Family Studies, 27*(1), 220-230.

O'Reilly, L., Kuja-Halkola, R., Rickert, M., Class, Q., Larsson, H., Lichtenstein, P., & D'Onofrio, B. (2020). The intergenerational transmission of suicidal behavior: an offspring of sibling's study. *Translational Psychiatry*, *10*, 173. https://doi.org/10.1038/s41398-020-0850-6

Patterson, O. (2018). The mechanisms of cultural reproduction: explaining the puzzle of persistence. In Routledge Handbook of Cultural Sociology (pp. 122-132). Routledge.

Plomin, R., DeFries, J. C., Knopik, V. S., & Neiderhiser, J. M. (2016). B*ehavioral Genetics* (6th ed.). Worth Publishers.

Rogoff, B. (2003). *The Cultural Nature of Human Development*. Oxford University Press.

Roskam, I. (2013). The transmission of parenting behavior within the family: An empirical study across three generations. *Psychologica Belgica*, *53*(3), 49-64.

and Organizations Across Nations. Sage Publications.

Li, P., Becker, J. B., Heitzeg, M. M., McClellan, M. L., Reed, B. G., & Zucker, R. A. (2017). Gender differences in the transmission of risk for antisocial behavior problems across generations. *PLoS ONE*, *12*(5), e0177288. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0177288

McLaughlin, K. A., Gadermann, A. M., Hwang, I., et al. (2012). Parent psychopathology and offspring mental disorders: results from the WHO World Mental Health Surveys. *British Journal of Psychiatry*, *200*(4), 290-299. https://doi.org/10.1192/bjp.bp.111.101253

Meurs, I., Reef, J., Verhulst, F., & Ende, J. (2009). Intergenerational Transmission of Child Problem Behaviors: A Longitudinal, Population-Based Study. *Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry*, *48*(2), 138-145.

Narayan, A. J., Rivera, L. M., & Bernstein, R. E. (2018). Intergenerational transmission of adverse childhood experiences via maternal depression and anxiety and

Rutter, M. (2006). *Genes and Behavior: Nature-Nurture Interplay Explained*. Blackwell Publishing.

Scorza, P., Duarte, C., Hipwell, A., Posner, J., Ortin, A., Canino, G., & Monk, M. (2019). Research Review: Intergenerational transmission of disadvantage: epigenetics and parents' childhoods as the first exposure. *The Journal of Child Psychology and Psychiatry*, *60*(2), 119-132.

Serbin, S., & Karp, J. (2004). The Intergenerational Transfer of Psychosocial Risk: Mediators of Vulnerability and Resilience. *Annual Review of Psychology*, *55*, 333-363.

Smith, J. (2021). Transmission of Faith in Families: The Influence of Religious Ideology. *Sociology of Religion*, *82*(3), 332–356.

Van der Kolk, B. (2014). *The Body Keeps the Score: Brain, Mind, and Body in the Healing of Trauma*. Viking.

Zhou, M., Larsson, H., D'Onofrio, B., Landén, M., Lichtenstein, P., & Pettersson, E. (2023). Intergenerational Transmission of Psychiatric Conditions and Psychiatric, *Behavioral, and Psychosocial Outcomes in Offspring. JAMA Network Open*, 6(12), e2348439. https://doi.org/10.1001/jamanetworkopen.2023.48439